توزيع » مداخيل ايران النفطية لصالح الولايات المتحدة . لكن الوجه الاخر لهذه « العملة » هو ان تسليح نظام حكم الشاه الايراني يدعم العلاقة بين قائدة المعسكر الامبريالي الغربي وبين دركي الامبريالية في منطقة الخليج العربي ، الذي يضطلع بمهمة تأمين الوصول المستمر والسهل ، الى مصادر الطاقة في هذه المنطقة .

لقد أوجزت مجلة « تايم » الاميركية ، في عددها الصادر بتاريخ ١٨ ايلول الجاري ، نظرة الولايات المتحدة الامبريالية ، الى ايران بنظام حكمها القائم ، عندما كتبت تقول : « هناك بلدان قليلة في العالم ، لها مثل هذه الاهمية بالنسبة للولايات المتحدة ، استراتيجيا وجيوسياسيا . وهذا يعود الى موقف ايران الموالي للغرب ، والى موقعها على الحدود السوفياتية ، وعلاقاتها بجيرانها المهمين ولكن الاقل استقرارا منها ،ودورها المساعد على الاعتدال في الشرق الاوسط . ان الشاه باختصار ، هو حصن حصين مناوىء للشيوعية ، على نقطة التقاء طرق نفط الخليج الفارسي » (!) وللحفاظ على هذا « الحصن الحصين المناوء للشيوعية » . في المنطقة ذات الاهمية الاستراتيجية للامبريالية العالمية بقيادة الولايات المتحدة ، لا بد وان يعطى الشاه ما يمكنه من الحفاظ على امن نظام حكمه ، ويكون « العطاء » مربحا في الوقت نفسه للمعسكر الامبريالي ... واليوم يستخدم الشاه هذه الآلة العسكرية الضخمة التي يملكها لكبت العاصفة الشعبية العاتية التي واجهها شهورا طويلة . لكن على عكس الانتفاضات الشعبية السابقة التي شهدتها ايران ، فان انتفاضات عام ١٩٧٨ الشعبية قد خلقت وضعا جديدا في ايران ، اجبرالشاه على ان يعترف علنا ، وللمرة الاولى ، بانه لا يستطيع

الديكتاتور يطحن جماهير الشعب و « الميك » كارتر يباركه ...

كما في الماضي ان يحكم بالخوف ، بالارهاب ، الى ما لا نهاية ، وجعل مستقبل عرشه اقل ضمانة من قبل ، كما جعل احتمال سقوطه امرا محتملا ، حتى بالنسبة الى الاشد موالاة له في الطبقة الحاكمة . فالى متى تنجح قواته المسلحة ، جدار امنه الوحيد ، في احتواء العاصفة الشعبية ؟

الجبهة الشعبية لتحرير الاحواز تندّد بالمجازر الوحشية الشاهنشاهية

ناشدت الجبهة الشعبية لتحرير الاحواز (عربستان) القوى التقدمية في المنطقة والعالم بالوقوف الى جانب نضال الشعوب الايرانية وشعبنا العربي في الاحواز وطالبت المنظمات الانسانية والدولية التدخل لايقاف حمامات الدم ومساعدته في انتشال الاف الجرحى من افواه الموت المحتم تحت رحمة السلطة التي لا تعترف باي قيمة للانسان .

واكدت الجبهة ان النظام الايراني قدم على ارتكاب تلك المجازر ، واعلن الاحكام العرفية « بعد فشله في خداع جماهير الشعوب الغاضبة في ايران بتشكيله حكومة حرنوبية واصداره بعض القرارات الهزيلة بصدد الحريات الديمقراطية ، وبسبب وعي الجماهير وفهمها لكل ما تخطط دوائر النظام الدموي من اجل كسر ارادتها ومعرفة هذا النظام بنهايته القريبة المحتمة ، فانه صدر قرارا بحق الشعوب الايرانية المناضلة فرض بموجبه الاحكام العرفية ومنع التجول اثناء الليل لمدة ستة اشهر وفي اثنى عشر مدينة اثنان من كبريات مدن الاحواز هي عبادان ومدينة الاحواز العاصمة وعدم السماح بالاجتماع لاكثر من شخصين » .

وكانت الجبهة الشعبية لتحرير الاحواز قد اصدرت في وقت سابق بيان حول قيام نظام الشاه باشعال حريق سينما ركس قالت فيه « لقد حاول نظام الشاه المجرم ان يتجاهل ما يدور داخل ايران من خلال وصفه للمعارضة بأنها مرتبطة بالخارج ومنفذة لمؤامرة شيوعية تهدف العودة بايران الى « ايرانستان » ومتهما الثورة الفلسطينية بعد ودعم واسناد المتظاهرين ، وقد سعى جاهدا الى تشويه سمعة الجماهير المنتفضة ، من هنا كانت اعماله الاجرامية المتعمدة بالقيام ببعض التفجيرات المتفرقة التي استهدفت بعض المتاجر الصغيرة والحوانيت الشعبية بغية تحويل نقمة اصحابها الى المعارضة والى المتظاهرين وكانت اخر لعبة وليست الاخيرة، هي قيامه بحرق سينما « ركس » في مدينة عبادان يوم ١٩ - ٨ - ١٩٧٨ ، مما اودى بحياة ٦٩٠ شخصا ونجاة عشرة اشخاص باعجوبة .

ولقد جاء حرق سينما « ركس » في مدينة عبادان في ظرف دقيق وحرج للغاية بالنسبة للنظام وحيث كانت المظاهرات تعم كافة المدن الايرانية ، وكان هدف النظام هو توجيه انظار المتظاهرين الى هذا الحادث » .

نكومو وسميث : اللقاء السري الذي فضح الزعامة « المعتدلة »

الى اين يؤدي الاعتدال تجاه العدو؟

لقاء نكومو ـ سميث السري:

خلفيات ومدلولات خطيرة تهدّد ثورة زيمبابوي

اللقاء الذي عقده جوشوا نكومو احد زعيمي الجبهة الوطنية لتحرير زيمبابوي ، مع رئيس حكومة نظام الاقلية البيضاء في روديسيا ، ايان سميث ، لم يكن مفاجأة . فنكومو طالما كان مرشحا من قبل "الاوساط الغربية ليكون « جوكر » المخطط الامبريالي لتسوية الصراع الروديسي ، كونه الطرف الذي تصفه هذه الاوساط بالاعتدال ، الصفة التي تطلقها الدوائر الامبريالية الغربية على امثاله من قيادات في حركات تحرر وطني في العالم الثالث ، وتكون دائما مستعدة لحلول توفيقية مع العدو الذي تتصارع معه ، بهدف كسب السلطة ، واحتكارها . ورغم فشل ذلك اللقاء فان له مدلولات خطيرة على مستقبل نضال شعب زيمبابوي ضد الاستعمار الاستيطاني العنصري ، ومن اجل استقلال زيمبابوي وتحررها.

لقد بقي لقاء نكومو مع العنصري سميث ، سريا لبضعة اسابيع ، وما لبث ان انكشف . لكن انكشافه كشف ايضا عن تطور خطير في جبهة دول خط المواجهة الاول مع روديسيا ، التي تشكل سندا اساسيا لثورة زيمبابوي ، وهذا التطور عدل سؤالا كان يطرح حتى الفترة : هل ينجح التحالف الانغلو ـ اميركي في دق اسفين في جبهة دول خط المواجهة الاول ؟ فقد بات يتوجب اليوم طرح السؤال عما ستحدثه من مضاعفات على ثورة زيمبابوي ، واثمة الانشقاق الذي بانت اولى مظاهره في هذه الجبهة . فجوشوا نكومو ما كان يستطيع الاقدام على الاجتماع مع سميث من دون تغطية من بعض اطراف هذه الجبهة . وقد تبين انه قد حصل على هذه التغطية . ورغم فشل نكومو في الحصول على مبتغاه من هذا اللقاء ، فان هذا لا يعني انه قد تراجع عن السير على هذا الطريق الخطير ، او ان مساندية من الزعماء الافارقة قد تراجعوا ، وتخلوا عن الازدواجية في موقفهم من ثورة زيمبابوي، ، باتباع ديبلوماسية سرية تختلف عما يجاهرون به.

وباختصار شديد يمكن القول ان المخطط الانغلو ـ اميركي قد سجل نجاحا رئيسيا في هذه التطورات الاخيرة . لقد كانت واشنطن ولندن تدركان منذ اتفاقهما على العمل المنسق من اجل فرض تسوية « سلمية » غربية لمشكلة روديسيا، بان مراهنة سميث على حل داخلي يستبعد قيادتي التنظيمين اللذان يخوضان كفاحا مسلحا ضد حكم الاقلية البيضاء ، وان التسوية الغربية حتى يكتب لها النجاح والدوام يجب ان تشمل احد القيادتين ، وان نكومو هو المرشح لهذا الاجتذاب، لان منظمة « زانو » التي يرأسها روبرت موغابي ، وذات النزعة اليسارية هي خيار مرفوض موضوعيا ، من الغرب الامبريالي . ولم يكن سميث يشارك لندن وواشنطن هذا الادراك . وخاض مغامرة التسوية « الداخلية » مع الزعماء الافارقة التقليديين الثلاثة ، التي بدأ فشلهم يتكشف قبل ان يجف حبر التواقيع عليها .

وفي الاونة الاخيرة ، وصل سميث الى قاب قوسين من القناعة الانغلو ـ اميركية . والعوامل التي دفعته الى الاقتراب منها متعددة : تصاعد الحرب بين ثوار زيمبابوي وقوات الحكم العنصري، وفي اتجاه لصالح الثورة . تدهور مضطرد للاقتصاد الروديسي نتيجة هذا التصاعد في الحرب . تنامي ظاهرة هجرة المستوطنين البيض من روديسيا بفعل تصاعد الحرب والتدهور الاقتصادي ، لان الوضع العسكري لا يبشر باحتمال وقف هذا التدهور واستعادة البلاد « عافيتها » الاقتصادية .. وعلى هذه الخلفية التقى سميث بجوشوا نكومو ـ ومن غير معرفة الزعماء الافارقة الثلاثة ، « شركائه » في الحكومة الانتقالية ، بموجب اتفاق « التسوية الداخلية » ، الذين في ضوء تهافتهم الانتهازي على السلطة ، رفضوا دائما الدعوة الانغلو ـ